

كلمة للناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البحث عن الروح وما هي والنفس واحوالها من اهم ما توجه اليه  
انظار محبي المدنية الفاضلة والراغبين في تخلية النفس من الكدورات  
النفسانية وتهذيبها وتجليتها بالفضائل الانسانية لتلتحق بالملا الأعلى وبشمعها  
خطاب (يايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي  
في عبادي) ولأسلافنا اساطين العلماء عدة مؤلفات في هذا البحث خاضوا  
لجج بحوره واتوا فيه بالعجب العجاب ومن هذه المؤلفات (السفينة  
النوحية والسكينة الروحية) تأليف قاضي القضاة شمس الدين ابي العباس  
احمد بن الخليل الخويبي الدمشقي المتوفى سنة ٦٨٧

عثرت على هذا الكتاب في مكتبة المدرسة الاحمدية في مدينة حلب  
ولما سرحت الطرف فيه الفيته من احسن ما الف في هذا البحث واصغرها  
حجماً واغزرها علماً واسهلها عبارة فبادرت في الحال الى استنساخه بيدي  
وعولت على طبعه اخراجاً له من زوايا الأهمال وتعميماً للانتفاع من  
ابحائه القيمة وفوائده الجليلة التي يحتاج اليها عشاق الكمال والمتصدون  
للأرشاد واخراج الناس من ظلمات الجهالة وانغواية الى مناهج الرشده  
والهداية والسعادة الحقيقية .



رقم النسخة في المكتبة ٨٣٠ وهي جميلة الخط جداً وفي ٣١ ورقة  
ومضبوطة بالشكل ومع هذا الكتاب رسالتان أخريتان والثلاثة خطها  
واحد كتب ناسخها في آخر الثالثة انه حررها سنة ٨٦٨ ولم يذكر اسمها .  
وللمؤلف ترجمة في طبقات الشافعية للأمام السبكي وهي كما في (ج ٥ ص ٨)  
احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى البرمكي قاضي القضاة  
شمس الدين ابو العباس الخوي ولد في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة  
دخل الى خراسان وقرأ بها الكلام والأصول على الامام نجر الدين الرازي  
فيما قاله بعضهم وقيل انما قرأ على القطب المصري تلميذ الامام وقرأ الفقه  
على الرازي وعلم الجدل على علاء الدين الطاووسي وسمع هناك من المؤيد  
الطوسي وسمع بدمشق من ابن الزبيدي وابن الصلاح وغيرهما .  
سمع منه تاج الدين بن ابي جعفر وابو عمرو ابن الحاجب والجمال محمد  
ابن الصابوني وولده قاضي القضاة شهاب الدين محمد ابن قاضي القضاة  
شمس الدين وغيرهم . وكان فقيها اصوليا متكلماً مناظراً ديناً ورعاً ذاهمة  
عالية حفظ القرآن على كبر . وكان وهو قاضي القضاة يجي الى الجامع  
بدمشق وربما كان بالطيلسان يتلقن على من يقرئه القرآن كما يتلقن الاطفال  
ولي قضاء القضاة بالشام فحدث بسببويه وفيه يقول شهاب الدين ابوشامة  
وقد وقف على مصنف له في العروض

احمد بن الخليل ارشده الا      ه لما ارشد الخليل بن احمد

ذاك مستخرج العروض وهذا      مظهر السر منه والعود احمد

وللقاضي شمس الدين مصنفات كثيرة ونظم كثير توفي في سابع شعبان



سنة سبع وثمانين وستمائة بدمشق ودفن بسفح قاسيون اه  
 وذكر المترجم في الباب الثامن من كتابه هذا وهو خاتمة الأبواب نبذة  
 صالحة من ترجمة نفسه وحالته في مبدأ نشأته وذكر رحلته الى الامام نجر الدين  
 الرازي واخذه عنه وهذا يزيل التردد الذي ذكره السبكي في ترجمته هنا  
 وفي المعجم لياقوت خوي بالتصغير بلد مشهور من اعمال آذربيجان  
 حصن كثير الخير والفواكه ينسب اليها الثياب الخوية ثم ذكر من ينسب اليها  
 وفي القاموس خوي بلد باذربيجان منه المحدثون محمد بن عبد الله واحمد  
 ابن الخليل قاضي دمشق وابو قاضيها والطبيب معاذ بن عبدان الخوييون اه  
 ووقع في الطبقات الخوني بالنون وهو غلط من الطبع  
 ولم اجد ذكر لهذا الكتاب في كشف الظنون ولعل عذر مؤلفه انه  
 لم يقف عليه ولم يذكر شي من مؤلفاته في ترجمته هنا او في غيره من  
 الكتب التي ترجمته ليكتفي بالأشارة اليه كما هو عادته

الناشر  
 محمد رغب

الطباخ

